البناء
السنة السابعة / الثلاثاء / 13 تشرين الأول 2015 / العدد 1906
Seventh year / Tuesday / 13 October 2015 / Issue No. 1906

حرب السكاكين... وممكنات تحوّلات الهبات الشعبية

◆ راسم عبيدات

أولاً علينا أن نتفق على بديهية تأخذ صفة الإطلاقية بأنّ شعبنا الفلسطيني لو خرج في تظاهرات يحمل فيها الورود وليس السكاكين أو الحجارة، فإنّ حكومة الاحتلال ومعها الدولة التي لا ترى الأمور إلا بعيونها أميركا عدوة أمتنا العربية وشعبنا الفلسطيني رقم واحد، ستصف ذلك بأنه شكل من أشكال الإرهاب. فأميركا وصفت ما يقوم به الفلسطينيون من دفاع عن أنفسهم في وجه الغطرسة والعنجهية «الإسرائيلية» بالطعن بالسكاكين أو إلقاء الحجارة بالإرهاب، بينما تصفية الشبان الفلسطينيين بدم بارد أو إطلاق النار عليهم من دون أيّ سبب أو لمجرد قول مستوطن عنصري بأنه جرت محاولة طعنه، فهذا شكل من أشكال «الدفاع» عن النفس، وكل ذلك سببه المباشر عجز القيادة وعطب العقل السياسي وملازمة عقدة «الارتعاش» السياسي بما لها من علاقة بأميركا والمحتل.

رئيس حكومة الاحتلال وأجهزته الأمنية والسياسية والعسكرية كافة والذين يعقدون الاجتماعات المتتالية لتقييم الأوضاع الناشئة عن تصاعد وتطور الهبات الجماهيرية الفلسطينية، يُمعنون في اتخاذ القرارات وسن القوانين والتشريعات التي في جوهرها تحمل المزيد من القمع والقتل والعقوبات الجماعية وإطلاق يد المستوطنين في حمل السلاح وممارسة كل أشكال «البلطجة» و«الزعرنة» والتعدّي على الفلسطينيين وممتلكاتهم. فحكومة قامت على الاستيطان والتوسع ونفي الاعتراف حتى بوجود الشعب الفلسطيني، ليس من السهل في ظل وضع احتلال «خمس نجوم» غير مكلف لها لا مادياً ولا بشرياً، أن تكلف نفسها عناء طرح أسئلة تكون الإجابة عليها بأن سياساتها وممارساتها العنصرية وعقوباتها الجماعية والمسّ بالمسجد الأقصى وجرائمها بحق الشعب الفلسطيني، هي من تدفع إلى قيام مثل هذه الهبّات الشعبية المتواصلة، والمترافقة بامتشاق السكاكين التي ربما مع تطور وتصاعد الأحداث تتحوّل إلى طريقة جديدة من طرائق المقاومة، ويتكرّس ذلك كظاهرة.

فقادة هذه الحكومة المتطرفون من الأسهل لهم القول بأن «إسرائيل» تتعرّض لمواجهة «إرهاب» غير منظم. وهذا الإرهاب مسؤول عنه عباس، الذي لم يعد شريكاً في السلام، وطبعاً هو لن يكون شريكاً لو أعلن تخلّيه عن القدس واللاجئين، وطبعاً المسؤولية تطال قادة «الإرهاب» في قطاع غزة، وحزب الله وإيران في أول المتّهمين.

هذه الهبّات المتصاعدة والمتّسعة يوماً بعد يوم، هي هبّات قامت وتقوم بإرادة شعبية وهي غير منظمة وبعيدة عن إطار السلطة الرسمي والفصائل، فالفصائل والقوى يبدو أنّ أزماتها وضعف قياداتها أصبحت أعجز من أن تؤطر وتنظم حركة الشباب وتستوعب طاقاتهم.

ما يجري من عمليات طعن مترافقة مع زخم شعبي واسع، قاعدته الأساسية من الشباب، وبروز ظاهرة عودة مشاركة الفتيات في العمل الانتفاضي بشكل أوسع مما هو متوقّع. وقد رأينا تلك المشاركة بشكل واضح في مناطق بيت لحم، القدس، رام الله والداخل الفلسطيني بما يسمى أراضي 48؛ هذه المشاركة الواسعة أتت في ظل أجواء محيطة محبطة على ضوء ما تقوم به وترتكبه الجماعات الإرهابية والمتطرفة من جرائم، والتعامل مع النساء والفتيات على أساس أنهن جوار و«زوجات» و«عشيقات» لـ«المجاهدين»، وكذلك ما يسود من نظرةً «نمطية» مجتمعية وأعراف وتقاليد وقيود اجتماعية حول مشاركة الفتيات وخاصة الصغيرات منهن في العمل الشعبي والانتفاضي. وهنا نقول بأنّ ظاهرة الطعن بالسكاكين، لم تأت في سياق معزول عن هبّات جماهيرية تأتي كردٍ ونتاج لسياسات وإجراءات وممارسات وجرائم الاحتلال بحق شعبنا ومقدساتنا وبالتحديد المسجد الأقصى. والشيء اللافت هنا حالة الاحتكاك المباشر ما بين شعبنا في الداخل، ما يسمى أراضي 48، وأهل القدس وخاصة في الدعم والإسناد من شعبنا وأهلنا في الداخل للمقدسيين في معاركهم ضدّ الاحتلال معارك الدفاع عن الأقصى، ومعارك الدفاع عن الوجود العربي في مدينة القدس، جعلت مفاعيل الهبّات الجماهيرية تنتقل بشكل أسرع إلى مناطق 48، منها إلى الضفة الغربية، لكون القدس والداخل يتجلى الصراع والمواجهات والاشتباك فيها بشكل مباشر ويومياً مع المحتل، حيث رأينا بأن مدن الداخل الفلسطيني وقراه، هبت بقوة وسرعة لنصرة القدس والأقصى، في حين الاستجابة أتت في الضفة متأخرة عنها في الداخل.

ثمّة أسئلة تطرح وتسأل في ظل عدو متغطرس وعنجهي، كل يوم تتفتق عقليته عن قرارات وقوانين وتشريعات جديدة بحق المقدسيين. قوانين وتشريعات قد يترتب على قيامهم بأنشطة وفعاليات قد تجرّ عليهم وعلى عائلاتهم الكثير من العقوبات والويلات والخسائر، فهم بسبب الطعن أو تنفيذ عملية قد يُستشهدون أو يُنكل بهم في حالة الجرح أو يُسجنون لفترات طويلة، وقد تُهدَم بيوتهم وتتشرّد عائلاتهم، كما حصل مع الشهداء عدي وغسان أبو جمل ومحمد جعابيص وعبد الكريم الشلودي ومعتز حجازي وغيرهم.

والشبان والشابات يصلون إلى قناعة أن لا مستقبل لهم ولا فرصة أمل بالعيش بحرية وكرامة وعزة كباقي شعوب العالم، في ظل عدو يستخدم سلطة فلسطينية عاجزة لا تملك سوى خيار التفاوض العبثي منذ عشرين عاماً، من أجل أن يستكمل مشاريعه ومخططاته الاستيطانية من أجل أن يلغي أي إمكانية لقيام دولة فلسطينية حتى على حدود الرابع من حزيران 1967، ويطلق العنان لمستوطنيه لكي يرتكبوا جرائمهم بحق شعبنا ومقدساتنا، من خلال التشريع والترخيص لهم بحمل السلاح ومهاجمة أبناء شعبنا، ويكثف ويسرّع وتائر استيطانه في الضفة والقدس، واستصدار المزيد من القوانين العنصرية والقرارات التعسفية كالعقاب الجماعي، والتصريح بالقتل والتصفية لأطفال وشبان الانتفاضة من خلال القنص، ناهيك عن الإبعاد عن الأقصى والقدس والاعتقالات الإدارية.

يدفعون الفلسطينيين للحائط ويسدون كل السبل أمامهم ويقولون لك: «الفلسطينيون إرهابيون، لم يستقبلوا قتلهم بالورد والرياحين». اي احتلال وقح هذا، تعوّد على كيل التهم والندب والبكاء، وهو يمارس كل أشكال وأنواع الإجرام بحق شعبنا، ويريدنا ان نكون مطيعين لذبحه لنا.

لا نريد «الاجترار» والتنظير عن نضج العامل الموضوعي بتمظهراته الاحتلالية السابقة، وعدم توفر «العامل الذاتي» الفلسطيني من أجل إدارة عملية الانتقال، ولكن جرائم الاحتلال وعسفه وعنجهيته ونهجه الاستئصالي، حتماً قد تدفع الأمور الى التحول والانفجار الشامل، ولكن هنا ستكون الأمور على نحو مواجهة شاملة قد تعيدنا إلى ما قبل الحرب العدوانية الأخيرة على غزة، أو ربما يندفع الاحتلال لتدمير غزة وقوى المقاومة من اجل السيطرة على القدس والضفة، وحتى نضوج «العامل الذاتي» الفلسطيني الذي قد تعجّل به جرائم الاحتلال بشكل كبير، وحتى ينضج ذلك نرى بأن موقف السلطة ووضعها مزريان للغاية، فهي بين نارين، من جهة تتحاشى الصدام مع ثورة الغضب الشعبي خشية أن ترتدّ ضدها وتجرفها من جهة، ومن جهة أخرى لا تستطيع مواكبتها ودعمها المباشر، خشية من عواقب وتبعات ذلك على نهجها ومشروعها السياسي وخيارها التفاوضي، وحتى على وجودها، ولذلك وجدنا أنها ما زالت ممسكة بخياراتها وحديثها عن «ضبط النفس» وعدم وصول الأمور إلى حالة التدهور واللاعودة. ولذلك نرى تهافت الاتصالات العربية والدولية على قيادة تلك السلطة من أجل ضبط إيقاع الهبة الجماهيرية الغاضبة ومنع تحوّلها إلى انتفاضة شاملة تأكل الخضر واليابس، وربما تطيح بالسلطة نفسها والتي أصبحت عاجزة عن السيطرة على الأمور، وهي لا تمتلك القرار في الميدان، وهذا سيجعل حكومة الاحتلال تدرك جيداً بأنّ احتلال «الخمس نجوم» لن يبقى مستمراً.

Quds.45@gmail.com

سورية تنتصر... والجيش العربي السوري يرسم شكل العالم الجديد

◆ هشام الهبيشان*

في البداية علينا أن نعترف بأنّ المعركة في سورية لم تكن فقط معركة مع مجموعات إرهابية عابرة للقارات، بقدر ما كانت ولا تزال معركة مع نظام عالمي جديد يُرسم للمنطقة، وينسج خيوط مؤامرته في سورية ليعلن عن قيامه بقيادة قوى الإمبريالية العالمية والماسونية اليهودية الصهيونية، وهذه المؤامرة تعكس حجم الأهداف والرهانات المتعلقة بكلّ ما يجري في سورية، وهي الأهداف المرسومة التي تتداخل فيها الحسابات الدولية مع الحسابات الإقليمية، كما تتداخل فيها ملفات المنطقة إلى أقصى الحدود، إلا أنّ الجيش العربي السوري صمد وكسر بصموده كلّ الرهانات الغربية والإقليمية والعربية، فالجيش العربي السوري حقق إنجازات كبيرة وهائلة في الميدان أذهلت العالم وغيّرت سياسات ورسمت معادلات جديدة، لا يستطيع أحد القفز فوقها، والأهمّ من ذلك كله هو تلاحم الشعب والجيش والقيادة السياسية في معركة ضارية قادتها وموّلتها ورعتها تسعون دولة في العالم، لكنّ إرادة الشعب السوري المتمسّك بأرضه والمؤمن بقضيته والمتفهّم حقيقة وطبيعة المؤامرة، أبعاداً وخلفيات، أفشل خطط الأعداء وأسقط أهدافهم بالتضحيات الجسام.

وعلى مدار أربعة أعوام ونصف العام وأكثر، وجدت سورية نفسها في خضمّ حرب عالمية في أشرس صورها، حرب معقدة ومركبة للغاية أسقطت فيها كل المعايير الإنسانية، عشرات الآلاف من الإرهابيين العابرين للقارات، وملايين الأطنان من الأسلحة التي دمّروا بها مدناً وقرى سورية بأكملها، فقتلوا أهلها وضربوا مقومات حياة المواطن السوري، وحاربوه حتى في لقمة عيشه اليومية، حرب قوامها الكذب والنفاق والمصالح الصهيو – أميركية، وليس لها أي علاقة بكلّ الشعارات المخادعة التي تتستر بها. ففي سورية تمّ تجهيز تفاصيل المؤامرة، على مراحل وحلقات، وبمشاركة دول عربية وإقليمية، ورغم كلّ ذلك، أثبتت سورية المستقلة بشعبها وبجيشها وبدولتها الوطنية أنها قادرة على الصمود، فصمدت رغم كلّ التحديات الداخلية والخارجية، وها هي اليوم تقف شامخة على أهبّة الانتصار.

عندما نعود بالذاكرة إلى سنوات عجاف مضت، نلاحظ أنّ الهجمة الشرسة والحرب الشعواء على سورية، تلك كانت تستهدف أساساً، «العقيدة البنائية والفكر الاستراتيجي للجيش السوري وثوابت الدولة وأركانها الأخرى، من مبادئ وطنية وقومية جامعة وشعب مقاوم زرع في فكره ووجدانه الحسّ الوطني والقومي، والأهمّ هو نهج السلطة السياسية التي زرعت هذه الأفكار وأصبحت قاعدة لبناء سورية القوية»، سورية عنوان المقاومة والقلب العروبي النابض، ومن هنا أدركت القوى التآمرية، أنها من دون تدمير وتمزيق سورية واستنزافها، لن تصل إلى مبتغاها وهدفها الأعظم المأمول بتدمير محور المقاومة، وتنصيب «إسرائيل» سيدة على المنطقة العربية والإقليم ككل. وكلّ هذا يتمّ، حسب مخططها، من خلال نشر آلاف الجماعات الإرهابية المسلحة على امتداد الأراضي السورية.

اليوم، هناك معلومات موثقة تقول إنّ الدولة السورية تتعرّض لحرب استنزاف كبرى، وتشير إلى أنّ هناك ما بين 31 و34 ألف إرهابي عابر للقارات يقاتلون في شكل كيانات مستقلة مثل «داعش» و«النصرة»، أو في صفوف ما يُسمّى «قوات المعارضة السورية»، وتفيد المعلومات عينها، بأنّ هناك حوالي 60 ألف مسلح سوري يقاتلون الجيش العربي السوري، وهؤلاء عبارة عن أدوات في أيدي أجهزة استخبارات الدول الشريكة في المؤامرة على سورية، وأنّ هناك حوالي 20 جهاز استخبارات غربياً وعربياً وإقليمياً يعمل اليوم داخل أراضي سورية.

إنّ أدوات الحرب المذكورة كادت، خلال فترة ما، أن تنجح بإسقاط سورية في الفوضى العارمة، فعندما نجد أنّ كمّاً هائلاً من المسلحين العابرين للقارات والمدجّجين بالسلاح قد أدخلوا إلى سورية طيلة عمر هذه الحرب على سورية، وبعضهم ينتظر دوره للدخول إلى معسكرات تركيا والسعودية، يتّضح لنا أنّ الهدف من التوريد المستمرّ للإرهاب هو ضرب منظومة صمود سورية وعقيدة جيشها واستنزاف قدراته اللوجستية والبشرية، لأنّ تفكيك الدولة وجيشها الوطني هو الشرط الأساس لاستكمال تفكيك مجتمعها، ولولا يقظة الدولة السورية منذ اللحظة الأولى لانطلاقة الحرب عليها لكانت سقطت سورية كلّ سورية؛ لكنها أدركت مبكراً حجم الحرب الشرسة ضدّها، وتنبّهت لخطورة ما هو آتٍ، ورغم حجم الدمار الهائل الذي أصابها بعد أربعة أعوام ونصف العام من التدمير الممنهج والخراب والقتل والتهجير، تمكنت من الصمود...

وأمام كل هذه التضحيات الجسام التي قدّمها السوريون، فإنّ الحرب التي أرادتها هذه القوى التآمرية على الدولة السورية لن تنتهي، ما دامت أدواتها الإرهابية وأوراقها القذرة موجودة على الأرض السورية؛ ولذلك تؤمن الدولة السورية وحلفاؤها اليوم بأنّ حجم إنجازاتها على الأرض واستمرار معارك تطهير أراضيها من رجس الإرهاب، وبالتوازي مع ذلك المضيّ قدماً في مسيرة الإصلاح والتجديد للدولة السورية مع الحفاظ على ثوابتها الوطنية والقومية، هو الردّ الأنجع والأفضل والأكثر تأثيراً اليوم على هذه القوى، التي بدأت تقرّ تدريجياً بفشل مشروعها، مع زيادة حجم الخسائر التي تتلقاها على الأرض السورية.

ختاماً، يمكن القول إنه بعد مرور هذه السنوات الأربع والنصف المريرة على الدولة السورية وما جلبته إليها من جراح عميقة ودروس تاريخية مريرة، صمدت هذه الدولة العتيدة وبدأت تتعافى من هذه الجراح، لتبدأ، من جديد، مرحلة النهوض الأقوى، وسيبنى على نهوضها هذا الكثير من المتغيّرات، التي لن يكون أولها، ولا آخرها، تعرية وسقوط العديد من الأنظمة الوظيفية الطارئة على هذه المنطقة.

* كاتب وناشط سياسي – الأردن
hesham.habeshan@yahooo.com

كواليس

سخر ديبلوماسي أوروبي سابق من بيان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي حول سورية، متسائلاً: ماذا يعني أن يقول وزراء خارجية منظمة بحجم الاتحاد الأوروبي إنّ التدخل الروسي غيّر قواعد اللعبة، وإنه تصعيد خطير، ويذكروا للمرة الأولى مع «داعش» «جبهة النصرة» وسائر التنظيمات الإرهابية، بعدما كانوا يحصرون الحرب بـ«داعش».

وتابع سائلاً: هل هذا هو التغيير الذي فرضه الروس أم هو التصعيد الخطير الذي أحدثوه؟

«الشعوب الديمقراطي» يبحث في إلغاء التجمعات الانتخابية

تركيا: «داعش» المتهم الرئيس بتفجيرَيْ أنقرة

أعلن رئيس الوزراء التركي أن تنظيم «داعش» هو المشتبه به الرئيس في تفجيرات أنقرة، مضيفاً أن الأولوية الآن هي للتحقيق بتورطه في العمليتين الانتحاريتين نظراً إلى طريقة تنفيذ الاعتداء.

وأضاف داود أوغلو: «لدينا اسم شخص يوجهنا إلى منظمة» من دون تقديم تفاصيل حول التحقيق الجاري، لكنه لم يستثنِ أيضاً احتمال وقوف تنظيم حزب العمال الكردستاني أو الجبهة الثورية لتحرير الشعب وراء الاعتداء، معتبراً أنهما «مشتبه بهما محتملان»، لافتاً إلى أنه لا يمكن الجزم بذلك الآن.

إلى ذلك، ذكرت مصادر في المنسقية العامة لرئاسة الوزراء التركية، أن هجوم أنقرة ناجم عن عمليتين انتحاريتين لشخصين، يتم التحقيق من أجل التعرف إلى هويتيهما، بعد الكشف عن جثتيهما.

وكان انفجار مزدوج وقع السبت 10 تشرين الأول، قرب محطة القطارات بأنقرة، أسفر عن مقتل نحو 97 شخصاً وإصابة نحو 500 آخرين، بينهم 48 في حالة الخطر، وفقاً للبيانات الرسمية التركية.

وأشارت المصادر الحكومية إلى أنه تم التحقق من هويات 92 شخصاً من الضحايا، بينهم مواطن فلسطيني، وتم تسليم جثامين 91 منهم لذويهم.

في حين قال حزب الشعوب الديمقراطي التركي المعارض إن الانفجارين أسفرا عن مقتل 128 شخصاً، مضيفاً أنه تمكن من تحديد هويات جميع الأشخاص الذين قتلوا في الهجوم باستثناء 8.

وكانت الشوارع التركية قد شهدت تظاهرات منددة بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحكومته. وتجمع آلاف الأشخاص في أنقرة وسط إجراءات أمنية مشددة لتكريم ضحايا الهجوم الذين حملوا السلطة مسؤوليته. وامتلأت ساحة «سيهيه» وسط أنقرة وعلى مقربة من موقع الاعتداء بالمتظاهرين الذين أطلقوا هتافات مناهضة للحكومة ولأردوغان.

وفي كلمة قال زعيم حزب الشعوب الديمقراطي صلاح الدين دمرتاش: «إنه يجب إنهاء حكم أردوغان بدلاً من السعي إلى الانتقام، بدءاً بالانتخابات التشريعية في الأول من تشرين الثاني» مشيراً إلى أن «الانتخابات ستكون جزءاً من عملية «إسقاط الديكتاتور» على حد تعبيره.

وفي سياق متصل، نقلت وكالة «رويترز» عن أيهان بيلجن المتحدث باسم الحزب نفسه أن الأخير يبحث إلغاء كل تجمعاته الانتخابية قبل الانتخابات البرلمانية لاعتبارات أمنية بعد هجوم أنقرة الانتحاري.

إلى ذلك، اعتقل 4 مشتبهين بانتمائهم لتنظيم داعش في أضنة، يعتقد أنهم كانوا يخططون لتنفيذ عملية إرهابية، بحسب ما ورد في بيان مديرية أمن أضنة جنوب تركيا.

وجاء في البيان، أنه نظراً إلى تواصل تهديدات «داعش» على الأراضي التركية، واحتمال استخدام عملاء محليين في أي عملية إرهابية، أو من أجل تجنيد العناصر وتقديم الدعم اللوجستي للتنظيم في سورية، فقد جرى اعتقال 4 أشخاص في عملية أمنية أول من أمس بحوزتهم مواد إلكترونية، ذات محتويات مخالفة للقانون.

بريطانيا تنفي السماح لطيارِيها باستهداف طائرات روسية في العراق

نفت الحكومة البريطانية أن تكون قد سمحت لطيارِيها باستهداف طائرات روسية في أجواء العراق.

وقال موقع وزارة الخارجية البريطاني الناطق بالعربية إن المتحدث باسم الحكومة البريطانية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إدوين سموأل نفى أن تكون بلاده سمحت باستهداف الطائرات الروسية.

وأشار سموأل إلى أن «الملحق العسكري البريطاني لدى موسكو التقى مسؤولين من وزارة الدفاع الروسية الأحد 11 تشرين الأول 2015، حيث طلبت الحكومة الروسية توضيحاً حول تقارير إعلامية».

وكانت وزارة الدفاع الروسية استدعت الملحق العسكري في السفارة البريطانية في موسكو وطلبت منه تقديم توضيح رسمي حول التقارير، وذلك بعدما طلبت موسكو من وزارة الخارجية البريطانية توضيحات بشأن التقارير.

ونقلت السفارة الروسية في لندن عن السفير ألكسندر ياكوفينكو قوله إن هذه التقارير أثارت قلق موسكو لأنها تستند إلى تصريحات منسوبة إلى كبار أعضاء الحكومة البريطانية.

وأعرب الدبلوماسي عن استغرابه لفرضية نشوب صدام محتمل بين الطائرات الروسية والبريطانية في أجواء العراق، قائلاً: «من المعروف أن سلاح الجو الروسي لا يشارك في توجيه ضربات لمواقع داعش في أراضي هذه الدولة... من ناحية أخرى، الطيران البريطاني لا يشارك في عمليات التحالف الدولي في سوريا. بالتالي السؤال هو ما مغزى مثل هذه التسريبات الاستفزازية؟ ومن هم الذين يحتاجون إلى رفع روحهم المعنوية بهذه الطريقة؟».

وتابع السفير الروسي يقول: «أما في ما يتعلق بمواجهتنا المشتركة لداعش فإننا حتى الآن لم نتلق جواباً لطلبنا الرسمي من الجانب البريطاني تقديم معلومات متوفرة لديه بشأن البنية التحتية لداعش، من أجل أن يستفيد الطيارون الروس من هذه المعلومات».

وفي وقت سابق الأحد نقلت صحيفة «دايلي ستار ساندي» اللندنية عن مصادر لها في وزارة الدفاع البريطاني قولها إن طائرات «تورنادو» التابعة للقوات الجوية للمملكة المتحدة زودت بصواريخ «جو – جو» وحصلت على إذن لإسقاط طائرات روسية غير صديقة.

وبحسب مصادر للصحيفة فإنه عند تحليق الطائرات بسرعة تفوق سرعة الصوت، فإن ذلك يؤدي إلى «تضييق» المجال الجوي، ما قد يعرض حياة الطيارين البريطانيين للخطر.

من جهة أخرى، رفضت وزارة الدفاع البريطانية التعليق على ما قالته الصحيفة، في إشارة منها إلى أن هذه المعلومات ليست صحيحة.

وحول هذا الموضوع طالبت إيرينا ياروفايا، رئيسة لجنة مجلس النواب (الدوما) الروسي لشؤون الأمن ومكافحة الفساد، حلف الناتو بتأكيد أو نفي المعلومات حول إعطاء الضوء الأخضر لسلاح الجو البريطاني الذي يشارك في عمليات التحالف الدولي في العراق لمهاجمة الطائرات الروسية حال وجود تهديد لأرواح الطيارين، مضيفة: «وإلا سيفسر الصمت كتسريب لمعلومات تدل على دعم الناتو لتنظيم داعش».

وقالت ياروفايا: «من الواضح أن عبارة «تهديد للأرواح» عبثية بسبب أن «المهمات الرئيسة للعسكريين الروس حصراً تكمن في تدمير الأهداف الأرضية لداعش في سورية ولا يمكنهم حتى نظرياً تشكيل تهديد لسلاح الجو البريطاني».

وأضافت: «علاوة على ذلك ستعني هذه المعلومات إذا ما تأكدت أن الناتو يعزم على حماية داعش وتنفيذ جرائم ضد روسيا وضد التحالف ضد الإرهاب الذي يعمل حصراً بناء على القانون الدولي».

إعادة انتخاب لوكاشينكو لفترة خامسة في بيلاروسيا

فاز ألكسندر لوكاشينكو، رئيس بيلاروسيا، بفترة ولاية خامسة في انتخابات الرئاسة التي أجريت في جمهوريته.

وأعلنت اللجنة المركزية للانتخابات أن لوكاشينكو حصل على 83.49 من أصوات الناخبين، فيما لم يتمكن ثلاثة مرشحين آخرين من منافسته بشكل جدي، وهم زعيم الحزب الوطني البيلاروسي نيقولاي أولاخوفيتش، والناشطة في حملة «قل الحقيقة» المدنية تاتيانا كوروتكيفيتش، وزعيم الحزب الليبرالي الديمقراطي البيلاروسي سيرغي غايدوكيفيتش.

وتجدر الإشارة إلى أن لوكاشينكو (61 سنة) يترأس جمهوريته منذ عام 1994، وتجددت ولايته الآن للفترة الخامسة على التوالي. ورغم طول بقائه على رأس هرم السلطة، لا يزال هذا السياسي المخضرم يتمتع بالتأييد الواسع من قبل سكان البلد البالغ عددهم حوالى 10 ملايين نسمة.

ويعود سبب شعبية لوكاشينكو الثابتة إلى اعتماده السياسة الداخلية القائمة على الاحتفاظ بدور الدولة المسيطر على الشؤون الاقتصادية والاجتماعية لصالح غالبية المواطنين، والسياسة الخارجية المبنية على تحالف بيلاروسيا مع شقيقتها روسيا الاتحادية التي تقطنها 145 مليون نسمة.

وتبني بيلاروسيا مع روسيا منذ منتصف التسعينيات من القرن الماضي دولة وحدة. كما انخرطت بيلاروسيا تحت قيادة لوكاشينكو بنشاط في إنشاء الاتحاد الاقتصادي الأوراسي الذي رأى النور مطلع هذا العام، ويضم كلا من روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان وأرمينيا وقرغيزيا حاليا، بكل ما له من أفضليات ومزايا من حيث حرية تنقل البضائع والخدمات والأيدي العاملة والرساميل بين الدول الأعضاء وتحقيق مشاريعها الاقتصادية التكاملية المشتركة.

عراقجي: توقعات لمرحلة جديدة من تنفيذ الاتفاق النووي

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني أمس ضرورة أن تكون حصيلة المحادثات النووية يجب أن تكون وسيلة لتقدم الشعب الإيراني، مشيراً إلى أن إيران بانعطافتها الشجاعة تمثل اليوم كل العالم.

وأضاف: «خلال فترة الحظر حافظت إيران على قيمها وحضورها في العالم، مشيراً إلى أن مرحلة ما بعد رفع الحظر ستشهد تكاتفاً وتحركاً نحو تحقيق التنمية».

من جهة أخرى، قال مستشار قائد الثورة الإسلامية للشؤون الدولية، علي اكبر ولايتي «إن كل قرار يتخذه مجلس الشورى الإسلامي في ما يتعلق بمشروع العمل المشترك، محترم للجميع».

وأضاف: «أن المجلس قد صادق أخيراً على مشروع تحت عنوان الإجراء المتناسب والمتبادل لحكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في تطبيق برنامج العمل المشترك الشامل في الشأن النووي».

وفي السياق، أعلن مساعد وزير الخارجية الايراني وكبير المفاوضين الايرانيين في الملف النووي، عباس عراقجي، احتمال بدء المرحلة العملانية لبرنامج العمل المشترك الشامل من الأسبوع المقبل.

وأشار عراقجي إلى المصادقة على الخطوط العامة لمشروع تطبيق برنامج العمل المشترك الشامل في مجلس الشورى الإسلامي، وقال: «آمل أن تجرى خلال الأيام المقبلة المصادقة على تفاصيل هذا المشروع، ومن المحتمل أن نتمكن من إعلان بدء المرحلة العملانية لبرنامج العمل المشترك الشامل، وأن ندخل المرحلة اللاحقة من برنامج العمل المشترك الشامل».

كبار القضاة السابقين في بريطانيا ينتقدون كاميرون بسبب أزمة المهاجرين

انتقد بعض كبار القضاة السابقين في بريطانيا حكومة رئيس الوزراء ديفيد كاميرون أمس لرد فعلها إزاء أزمة المهاجرين في الاتحاد الأوروبي وقالوا إنه ليس كافياً ويدفع الناس إلى أحضان مهربي البشر.

وقال بيان وقعه أكثر من 300 قاض متقاعد يعملون كمحامين وخبراء قانونيين إن تعهد بريطانيا بستقبال 20 ألف لاجئ خلال السنوات الخمس المقبلة ليس كافياً وطالب بإنشاء طرق آمنة في مواجهة تدفق اللاجئين من سورية إلى الاتحاد الأوروبي.

وأضاف البيان: «نرى مثلنا مثل كثيرين أن عرض حكومة المملكة المتحدة استقبال 20 ألفاً من اللاجئين السوريين الأكثر عرضة للخطر من مخيمات في الشرق الأوسط على مدى خمس سنوات بطيء للغاية ومحدود للغاية وضيق للغاية».

وتابع أن القانون الدولي يلزم الدول بتوفير الحماية للاجئين لكن دولاً عديدة من بينها بريطانيا جعلت التمتع بتلك الحقوق مستحيلاً بتضييق سبل السفر. وقال: «أوجد هذا الوضع – وفي ظل عقوبات شديدة القسوة على خطوط الطيران والسفن التي تحمل ركاباً لا يحملون وثائق سفر... أوضاعاً تدفع الأفراد والأسر إلى أيدي المهربين لركوب قوارب مكدسة في حالة لا تسمح لها بالإبحار أو شاحنات خانقة».

ونادراً ما تنتقد السلطة القضائية في بريطانيا السياسة علناً، لكن هذا البيان حظي بدعم عشرات الشخصيات في السلك القضائي مثل اللورد نيكولاس فيليبس الرئيس السابق للمحكمة العليا البريطانية ونيكولاس براتزا الرئيس السابق للمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

من جهة أخرى، قال ريتشارد هارينغتون وزير شؤون اللاجئين السوريين «نعمل عن كثب مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لمعرفة ونقل من يعيشون في المناطق الأكثر عرضة للخطر. يثني هذا الناس أيضا عن محاولة القيام بهذه الرحلات الخطيرة التي أدت بالفعل إلى وفيات مأسوية كثيرة». في حين قال وزير الداخلية البريطاني الأسبوع الماضي إن الهجرة الجماعية تضر بالمجتمع البريطاني في تصريحات أثارت انتقاد شخصيات في قطاع الأعمال لكنها حظيت بإشادة نشطاء حزبيين ووسائل إعلام يمينية التوجه.

وتأتي الأزمة في وقت تمثل الهجرة قضية سياسية كبيرة في بريطانيا إذ تشير استطلاعات الرأي إلى أنها على رأس اهتمامات البريطانيين وقد تصبح عاملاً مهماً في التأثير على نتيجة استفتاء مقرر بحلول نهاية 2017 بشأن عضوية البلاد في الاتحاد الأوروبي.